اي ارض، وأي مسجد، وأي كنيسة.

• اذا توفرت فرص للعودة للحوار مع اميركا، هل انتم مستعدون للعودة الى هذا الحوار ؟

○ نعم، شرط ان لا يبقى حوار طرشان، كما كان في السابق. يجب ان نعود الى الاتفاق الذي عقد مع جورج شولتس (وزير الخارجية الاميركية السابق). وانا لم اكشف كل الاوراق التي لدي. أمّا حوار الطرشان، فماذا افعل به؟ ولكنني لست رومانسياً. انا اعمل بالسياسة. وانا اعرف ما هي اهمية الحوار مع دولة مثل الولايات المتحدة الاميركية. ولكنني، في الوقت عينه، لا اريد ان اطعم نفسي هواءً.

• الآن، ما هو الحيّز الذي يحتله المؤتمر الدولي في تفكيركم السياسي ؟

○ عندما قدّمنا ردّنا على مبادرة بيكر، قلنا ان هذه خطوة على طريق المؤتمر الدولي. ونحن، بالاساس، نطالب بالمؤتمر الدولي. وهذا هو قرار الشرعية الدولية.

• اخ ابو عمار، لننتقل الى جانب آخر من الصورة السياسية. هل تعتقد بأن الاتحاد السوفياتي لا يزال له دور فاعل في السياسة الدولية، وفي ازمة الشرق الاوسط بالذات ؟

○ بالتأكيد؛ ولا تنسى ان منطقتنا تقع على الحدود السوفياتية. ومثلما افغانستان مهمة للاتحاد السوفياتي، فالشرق الاوسط يوازيها بالاهمية. وانشغال الاتحاد السوفياتي بمشاكله لم يخرجه من دائرة انه دولة كبرى. ولكن لا تنسى ان اميركا تعتقد بأنها خرجت من الحرب الباردة منتصرة؛ فهي تريد ان تجني كل شيء، وبسرعة، قبل ان يصحو الناس. ولكن لا تنسى ان منطقتنا هي منطقة الشرق الاوسط؛ وهي اخطر منطقة استراتيجية في العالم؛ وهي تطل على القارات الثلاث: اوروبا وآسيا، وافريقيا. انها قلب العالم.

• كيف تقيّم مواقف دول اوروبا الشرقية من القضية الفلسطينية ومن منظمة التحرير الفلسطينية؟ الكل يلاحظ ان المواقف الجديدة لهذه الدول سلبية ؟

○ ليس سلبياً بالمطلق، انه سلبي، ايضاً، على شعوبها. فهذه الشعوب دخلت معترك معركة اقتصادية لا يعلم احد متى ستخرج منها. وستكشف ان الاعتراف باسرائيل ليس مفتاح الجنّة، كما اكتشفت ذلك من قبل الشعوب الافريقية. لقد اكتشفت افريقيا ان الاعتراف باسرائيل لم يفتح لها أبواب صندوق النقد الدولي، ولا أبواب الجنّة الاقتصادية.

نحن نتعامل مع الحقائق الجديدة بكل ثقة. زيارتي لتشيكوسلوفاكيا وزيارة ابو اللطف (فاروق القدومي) لالمانيا، واتصالي مع القيادات الجديدة في رومانيا وبلغاريا وبولندا والمجر، نحن نتعامل مع كل هذه المعطيات. وانا اعتقد بأنها ستكون، على المدى البعيد، لصالحنا.

• ماذا تطلب، الآن، من اوروبا الغربية ؟

○ اطلب من اوروبا الغربية مجهوداً زائد مبادرة. نحن نرى ان الوجود الاوروبي في حل ازمة الشرق الاوسط وجود اساسي. جغرافيا سياسية لا يستطيع احد ان يهرب منها. نحن واوروبا عشنا حول هذه البحيرة التي تسمّى البحر الابيض المتوسط، هم شمالها ونحن جنوبها. تبادلنا الحضارات، وسنظل نتبادلها مستقبلاً. وانا انتظر من اوروبا مبادرة تستند الى القرارات الدولية تحرك هذا الماء الآسن. وانا اتوقع دوراً خاصاً للايطاليين، وهم راغبون بهذا.

العام ١٩٩٣ سيشهد اوروبا العظمى، وخاصة بعد ان انتهى تهديد الصواريخ لاوروبا، فخرجت من الابتزاز الذي كانت تتعرض له من اميركا وانها هي التي ستقوم بحمايتها.

• لقد اعلن الرئيس ميخائيل غورباتشيوف استعداده لتعليق الهجرة اليهودية، اذا لم تقدم اسرائيل الضمانات الكافية لعدم توطين اليهود في الضفة الغربية. هل تعتقد بأن هذا التهديد جدي ؟

○ آمل ذلك. لقد تحدّث عن هذا الموضوع في اميركا؛ كما تحدث عنه في الكرملين. وانا اعتقد بانه جدي بكلامه. وبالمناسبة، انا لن انسى الكلمات الطيبة التي قالها غورباتشيوف في أميركا بالنسبة للفلسطينيين، وبالنسبة لي شخصياً؛ موقف اخلاقي يشكر عليه. ونحن على اتصال دائم مع موسكو.

• هل خفّ خطر الحرب المهيمن على المنطقة الآن ؟

○ لا، بالعكس، لقد ازداد اكثر من أي وقت مضى. وزارة اسرائيل وزارة حرب كما قلت. وهناك سيناريوهان معدّان للحرب. سيناريو حرب مواقع، وسيناريو حرب اهداف. سيناريو حرب الاهداف المنتقاة هي ضرب اهداف في ليبيا والعراق. سيناريو المواقع سيكون باتجاه جنوب لبنان، وباتجاه الاردن.